Journal Of the Iraqia University (71-4) September (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

النسق الثقافي في الخطاب الأدبي للشاعر حسب الشيخ جعفر ديوان نخلة الله أنموذجا

طالب دكتوراه / سليم نعيمة حسن الموسوي
قسم اللغة العربية وادابها / كلية علوم انساني
جامعة تربيت مدرس ، ايران
الدكتورة / كبرى روشن فكر (الاستاذة المشاركة)
قسم اللغة العربية وادابها ، كلية علوم انساني جامعة تربيت مدرس ايران
الدكتور فرامرز ميرزائى (استاذ مساعد)
قسم اللغة العربية وادابها كلية علوم انساني جامعة تربيت مدرس ايران

المخلص

إن قراءه الأنساق الثقافيه للنص الأدي تكشف عن منطق الفكر داخل النص ، إذ تنطلق من اخلفيه الثقافيه للنص مرورا بتأويل مقاصد امبدع و وعيه واستخراج هذه الأنساق الثقافيه من النصوص والخطابات سواء كانت ظاهره أو مضمره، وهذا ما حاولنا تطبيقه في بحثنا هذا الموسوم بـ " النسق الثقافي في الخطاب الأدبي للشاعر حسب الشيخ جعفر ديوان نخلة الله أنموذجا" إذ حاولنا استخراج أهم_ هذه الأنساق الثقافيه وكشفها وذلك من خلال دراسه البعد الثقافي و الإيديولوجي والفكري الذي حمله أشعار الشاعر شيخ جعفر. و قد توصل البحث عبر النسق الثقافي عند الشاعر مدحه لآل البيت (عليهم السلام) ورثائهم بنيه دلاليه حملت تحت هذا المدح عدم القبول و الرضا لمن تولي الخلافه بعدهم متخذين من الاسلام وسيله لنيل ما يرغبون به و بهذا فقد تداخل مع النسق السياسي نسق لولاء لاهل البيت و التحريض علي السياسه المخالفه لمبادئهم. وظف الشاعر عبر النسق الاجتماعي خطابا يحمل في بواطنه معالم ما يريد معالجته من قضايا اجتماعيه سائده لم تنل استحسان بعض الافراد و لو تركت لاصبحت ثقافه سائده في ذلك المجتمع. جسدت أشعار الشيخ جعفر نتيجه تحمل تجربه الشاعر في الحياه مفادها ان الثقافه العربيه و النسقيه المتكونه ما هي الا تراكمات بشريه تجسدت في لا وعي المجتمع و لاسيما الادبا و اصبحت حاضره في الخطابات الأدبيه.الكلمات المفتاحيه: النسق الثقافي، الخطاب، الأدبي، الشيخ جعفر، ديوان نخلة الله.

المقدمه

هذه الدراسة في النسق الثقافي في الخطاب الأدبي للشاعر حسب الشيخ جعفر ديوان نخلة الله. وهي بمعنى آخر دراسة تفيد من معطيات الفكر النقدي مابعد الحداثي ولاسيما ما يسمى بالجماليات الثقافية.موضوع النقد الثقافي من الموضوعات الجديدة التي دار حولها الكثير من الأقوال و الأفعال الأدبية. وهو من ضمن تلك المواضيع الشائكة التي نشأت فيما بعد الحداثة. النقد الثقافي حديث عهد في المجال النقدي العربي تناوله النقاد بين مؤيد ومعارض. وربما أخذت المواقف منه أبعادا متباينة نظرا لتلك النظرة السلبية التي علقت فيه منذ صدور أول كتاب عربي في هذا المجال حمل عنوان (النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية) للكاتب والناقد السعودي عبدالله الغذامي. حيث خلّف هذا العمل ردود أفعال غاضبة وواسعة من النقاد العرب لما حمل بين دفتيه من افتعال وتحامل ونظرة قاسية وظلامية تجاه الشعر العربي القديم والحديث. وبعد أن سكتت تلك الصرخات وهدأت تلك الردود صار بعض الباحثين والنقاد يلتمسون بين دفتي هذا النقد، نقداً ايجابيا يثرون به مكتبة النقد العربي . فكانت هناك بحوث وكتب ورسائل جامعية تناولت هذا النقد من منظور ايجابي غير الذي عرفه الجمهور العربي من زاوية أخرى أكثر اشراقا مبتعدة عن ذلك

الطرح فالباحث من خلال هذه الدراسة يريد التركيز على الأنساق الثقافية في وظيفتها الجمالية لجانب من الشعر العربي القديم. وقد خصصنا النص الشعري للديوان نخلة الله للشاعر حسب الشيخ جعفر.السيد جعفر الحلي كان من الشعرا الشيعيين الذي يجيد في قرض الأشعار التي تعلو سهوله و انسجاما حيث تغلب اشتهاره الأدبي علي مكانته العلميه كان السيد جعفر الحلي من قوائم النهضه الادبيه في أوائل قرن العشرين من ميلاد. و هو كان من أبرز الشعراء طوال نصف قرن في العراق في الزمن الذي كان يعيش كثير من النوابغ فيه. حاول الباحث جادا في هذه الدراسة التي نزعم أنها جديدة للنص تقديم قراءة معتمدة على جماليات النقد الثقافي التي تمنح النص قيمة بالغة وتبرز تشكيلاته الثقافية والجمالية ودورها في تأسيس البنية والدلالة.

اهداف الدراسة

يعد النقد الثقافي من أحدث التوجهات النقديه والمعرفيه التي عرفها العالم الغربي مع نهايات القرن الماضي، حيث يبحث هذا النشاط عن الثقافي داخل الأدبي. كما يهتم هذا النقد بتحليل الأنساق الثقافيه المضمرة خلف البناء اللغوي. وقد عده بعضهم بديل النقد الأدبي إلا أننا في هذا البحث نتخذ هذا المذهب إنما نعده نشاط معرفي بجانب النقد الأدبي يكمله وايلغيه. فنحاول من خاله قراءة النصوص الشعريه الشيخ جعفر ديوان نخله الله نموذجا ومحاورة الأنساق الثقافيه والجماليه وسد الفراغات وملء الفجوات بالظاهر والمضمر والثابت والمتحول. وانقف عند التنظير كثيرا شأن كثير من المؤلفات في هذا المجال هذه الأيام، لكننا نتخلص من ذلك إلي التحليل النصي.وحقيقه القول أن هذا الأمر يحتاج إلي جهد معرفي كاف لمعرفه أسرار النص وخباياه المعرفيه، أن النصوص الناتجه عن تناقض العوالم وصراعها تظهر في وعي الشعراء لحقيقه الصراع، كما تظهر تفاعاتهم مع مظاهر هذا الصراع وأسبابه.فالهدف الرئيسي لهذه الدراسه هو النسق الثقافي في الخطاب الأدبي للشاعر حسب الشيخ جعفر ديوان نخلة الله أنموذجا وتأويل هذه الأنساق المتواريه في فجوات النص الشعري، مما في ذلك منح القصيدة خصوصيه تعدد القرائي وميزة التأويل الثقافي مما يساعد في فهم الأبعاد المعرفيه والحقائق الأنثوغرافيه لهذا المجتمع.

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسه منهج التحليل الثقافي لقراءة شعريه خليفه الله للشيخ جعفر وتأويل تشكيات هذه الشعريه في البنيه العميقه لشعرهم. وذلك وفق دراسه نصيه تجعل من نصوص الشعر منطلقا لرصد أنساق الصراع الإنساني.

أهم الدراسات السابقة

عرف النقد العربي المعاصر مع نهايات القرن الماضي انفتاحا علي جمله من التوجهات النقديه التي تحاول تجاوز المنجز البنيوي، وذلك إثر ظهور مرحله جديدة أطلف عليها نقد مابعد البنيويه. ويعد النقد الثقافي أبرز نشاط نقدي عرفه العرب في بدايات هذا القرن، بدعوي أنه بديل النقد الأدبي، أو بوصفه التوجه الوحيد القادر علي إخراج النقد العربي من دوامه التيه النقدي. فيما يلي نقدم مجموعه من الدراسات النقديه التي حاولت تبني مقوات النقد الثقافي بغيه قراءة الخطابات والنصوص أدبيه قراءة ثقافيه، والكشف عن الأنساق والتمثيات الثقافيه المضمرة داخلهايوسف عليمات(٢٠٠٤)، جماليات التحليل الثقافي، الشعر الجاهلي نموذجا. قد تبني الكاتب في هذا الكتاب مقوات التاريخانيه الجديدة أو الجماليات الثقافيه التي دعا إليها الناقد الأمريكي "ستيفن غرينبات" معلنا عن توجه جديد ما بعد البنيوي يهتم بالقراءة الفاحصه للنصوص والخطابات الأدبيه قصد إعادة استخراج القيم والأنساق الثقافيه التي امتصتها هذه النصوص. فهذا الكتاب يقدم تصورا جديدا للنص الشعري الجاهلي انطاقا من طروحات جماليات التحليل الثقافي الذي يولي الأنساق المتمركزة في البني النصيه أهميه كبيرة للكشف عن تشكيات الأنساق ووظيفتها المؤسسه للمعاني والرموز والدات. وعبر جمله من التطبيقات الشعريه تسعي هذه الدراسه إلي الكشف عن مركزيه النسق الثقافي وضده في مدونه وقد تنوعت النماذج الشعريه بين عروة بن ورد والنابغه الذبياني وامرئ القيس والشنفري وغيرهم. كما جاءت هذه الدراسه مركزة علي صراع أضداد في المفارقه العجيبه التي جمعت بين الصدام والتآلف فيما بين هذه الأضداد داخل النص الشعري. مريم عفانه (٢٠٠٧)،المعلقات العشر دراسه ثقافيه. قدمت هذه الدراسه كرساله استكمالا لمتطلبات الحصول علي درجه الماجستير في جامعه اليرموك. حيث تناولت هذه الدراسه موضوع المعلقات من منظور ثقافي، لكشف ومعاينه ما خفي من أنساق تحت البنيه الجماليه. وتنقسم الرساله فضا عن المقدمه والتمهيد إلي أربعه فصول حيث احتوي الفصل الأول ثقافه الخمر عند طرفه والأعشي والثاني تناول الرموز المؤنسه عند لبيد بن ربيعه وحارث بن حلزة، كما جاء الفصل الثالث متضمنا ثقافه القوة/ ثقافه العاطفه عند عنترة العبسي وأخيرا جاء الفصل الرابع موضحا ثقافه الفخر عند عمرو بن كلثوم. وقد وجدت الباحثه أن هذه القراءة قادرة علي خوض مدخات النص من خال أنساقها المضمرة بعيدا عن جماليات النص.أحمد جمال المرازيق (٢٠٠٩)، جماليات النقد الثقافي، نحو رؤيه للأنساق الثقافيه في الشعر الأندلسي. فهذا الكتاب من الدراسات التي تركز علي الأنساق الثقافيه في وظيفتها الجماليه لجانب من الشعر العربي

القديم وقد حضي النص الشعري الأندلسي بهذه الدراسه المثيرة. حاولت هذه الدراسه أن تقدم قراءة جديدة للنص الشعري الأندلسي في ضوء جماليات النقد الثقافي التي تمنع النص قيمه بالغه وتكشف عن تشكياته الثقافيه والمعرفيه التي يملكها الشعراء الأندلسيون ويواجهون ما يعترض حياتهم من أخطار ومتاعب. من خلال هذه الدراسه يتضح أن قراءة النص الشعري الأندلسي، اعتمادا علي هذا التوجه، تنقل رؤي الشعراء وتبين أساليبهم في التحدي. اسيما وأن النصوص الشعريه الأندلسيه تحمل في ثناياها أشكالا متنوعه من الصراع/ الضد، تستوجب من الشعراء أن يستحضروا طموحاتهم وأدواتهم الخاصه لمواجهه المجهول والمستحيل من الحياة، ثم يرصدونها بعجينه لغويه خاصه قوامها الضد والمفارقات والتناظرات.يوسف عليمات (٢٠٠٩)، النسق الثقافي، قراءة في أنساق الشعر العربي القديم. جاءت هذه الدراسه لتثبت توجه الجماليات الثقافيه عند عليمات الذي وضع نماذج شعريه مختارة تحت مجهر القراءة الثقافيه بغيه الكشف عن جمله من الأنساق الثقافيه المضمرة داخل هذه النماذج. إلا أن ما يميز دراسته في هذه المرة هو تنبيه جمله من المفاهيم التي تقطع تحت المظاة الكبيرة المسماة النقد الثقافي وأبرزها: التحليل الثقافي والتأويل الثقافي، القراءة الثقافيه والنقد الثقافي وغيرها.

تساؤلات الدراسة

كانت وراء اختيار هذا الموضوع دوافع تمثلت بالأساس في التساؤلات الآتيه:

١. ما هي الأشكال المختلفه للأنساق الثقافيه التي تتواري خلف سطور ديوان خليفه الله؟
٢. كيف تجلت معالم الصراع الإنساني والوجودي في ديوان خليفه الله للشيخ جعفر؟
٣. كيف تجلت النسق الآنا، العشق، المكان، السياسي في ديوان خليفه الله للشيخ جعفر؟

نبذة مختصرة عن حياة الشاعرحسب الشيخ جعفر، شاعر وكاتب ومترجم وروائي، يعد من أعمدة الشعر الحر في العراق والوطن العربي، ولد في العمارة، وهو حاصل على شهادة الماجستير في الآداب من معهد غوركي للآداب عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٦ وعمل في الصحافة، ثم عُيّن رئيساً للقسم الثقافي في إذاعة بغداد ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ وهو عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وشارك في العديد من المؤتمرات الأدبية في العراق والدول العربية والاتحاد السوفيتي.له العديد من الدواوين منها: (نخلة الله)، (الطائر الخشبي)، (زيارة السيدة السومرية)، (عبر الحائط في المرأة)، (في مثل حنو الزوبعة)، (وجيء بالنبيين والشهداء)، (أعمدة سمرقند)، (كران البور)، (الفراشة والعكاز)، (تواطؤاً مع الزرقة)، (رباعيات العزلة الطيبة).وله من المؤلفات: (رماد الدرويش ـ مذكراته عن رحلته الدراسية إلى موسكو)، (الريح تمحو والرمال تتذكر ـ رواية)، (مختارات من الشعر الروسي).وترجم العديد من أعمال الشعراء الروس إلى العربية منهم: غابرييلا ميسترال، بوشكين، ليسينين، اخماتوفا، بلوك، مایاكوفسكي، بوشكين، مارينا تسفيتايفا، رسول حمزاتوف، باسترناك، باشو.حصل خلال مسيرته الأدبية على العديد من الجوائز منها: جائزة السلام السوفيتية، وجائزة مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية للشعر ـ الدورة الثامنة، وترجمت بعض أعماله إلى اللغة الإيطالية توفي في بغداد ودفن في النجف الأشرف.

الإطار النظري

مفهوم النسق

أصبحت جل الأبحاث العلميه تهتم بالمصطلح وتجتهد في تأصيره وتأصيله وضبطه نظرا لوظيفته المحوريه في بناء المناهج. فالتحكم في المصطلح يعني التحكم في المعرفه المقصود بلوغها أثناء البحث. لذا رغبنا بادئ ذي بدء استقصاء تجليات هذا البحث وآلياته وضبط العنوان بالوقوف عند مفهومه وابراز ما يحمله من عامات ومرجعيات.يعد مفهوم النسق الثقافي من أكثر المفاهيم استعمالا لدي النقاد والباحثين، وعلي الرغم من كثرة استخدامه، إلا أنه غير واضح المعالم، ويكاد مفهوم النسق يتحدد بصياغه مفهوميه متقاربه الداله. مابين تعريفه اللغوي والاصطاحي، »إلا أنه ليس من السهل تنميطه وحصره في تخصص أو حقل معين، لما يشغله من حيز دالي مطاطي، يتداول في مجالات متعددة، كاللغه، والنقد، والمجتمع، والإيديولوجيا، بل وحتي الموضه (الأزياء)، وهذا يدل علي قدرته في انزياح، لغناه وتعدديه شموليته وأهميه دلالته« من هنا، لكي نوفق في تحديد وتكتيف هذه الداله في مدار الأنساق الثقافيه ومجالها، ابد من التعرف بدءا علي المفهوم اللغوي والاصطلاحي كلمه (نسق). وقد عرفه صاحب لسان العرب بقوله: »النسق من كل شيء ماكان علي طريقه نظام واحد عام في الأشياء« ويعرفه (معجم مصطلحات المنطق): »لغه: ماكان علي نظام واحد في كل شيء، اصطلاحا: هو مجموعه من القضايا المرتبه في نظام مع بعضها لا يبرهن عليها في النسق ذاته، والبعض الآخر تكون نتائجه مستنبطه من هذه المقدمات« (الحسيني،٢٠١٧م: ٣٢٣-٣٢٤) ويعرفه المصطلح السردي: بأنه ما تاتخذ مسارا حسب نهج ما، قد تتعلق باآراء أو بالتأسيس وبالإحالات (بوبس، ٢٠٠٣: ٢٢٨). ويعرفه معجم المصطلحات الأدبيه بـ»١-النسق عند فوكو عاقات، تستمر وتتحول، بمعزل عن الأشياء التي تربط بينها ٢- ويعمل النسق علي بلورة منطق التفكير الأدبي في النص ٣-كما يحدد النسق الأبعاد والخلفيات التي تعتمدها

الرؤيه« (علوش، ١٩٨٥:٢١١). وذهب ابن سيده إلي القول: »نسق الشيء ينسقه نسقا ونسقه، نظمه علي سواء، وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلي بعض أي تنسقت. والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق أن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جري مجري واحدا. والتنسيق: التنظيم. والنسق: ماجاء الكلام علي نظام واحد، والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستويا: خذ علي هذا النسق أي علي هذا الطوار، والكلام إذا كان مسجعا، قيل: له نسق حسن« (ابن منظور، ١٩٩٠: ٣٥٢-٣٥٣)والنسق في كل هذه النصوص المذكورة يدل علي النظام والتنظيم وما جاء علي مجري واحد. ولا يكاد يختلف ما ذكره الزمخشري في إشارته للنسق، عما ورد سابقا، حيث يقول في مادة (نسق): »كلام متناسق، وقد تناسق كلامه وجاء علي نسق ونظام وثغر نسق« (الزمخشري، ١٩٧٩: ٤٥٥)يتحقق إذا النسق من خلال المفهوم المعجمي له، بوجود نظام ثابت يمتلك القدرة علي التحكم والتوجيه، من حيث كونه نظاما يمتلك حضورا وشرعيه، فهو يتغلغل داخل ذاكرة المجتمع ويسيطر عليه ليؤثر في العقل الجماعي ومن ثم السيطرة والهيمنه علي الأفراد من خلال وجوهه المختلفه من قيم وتقاليد وأعراف.أما مفهومه الاصطلاحي، فيذهب عبد الغذامي إلي إبراز فعل النسق في الخطاب مهما يكن مصدره وهويته، بقوله: »يجري استخدام النسق كثيرا في الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتابات إلي درجه قد تشوه دلالتها وتبدأ بسيطه كأن تعني ماكان علي نظام واحد، كما في تعريف معجم الوسيط. وقد تأتي مرادفه للبنيه أو معني النظام حسب مصطلح دي سوسير. واجتهد باحثون عرب في تصميم مفهومهم الخاص للنسق« (الغذامي، ٢٠٠٠: ٧٦).

النقد الثقافي والنسق

أن من وظيفه النقد الثقافي هي البحث عن الأنساق الثقافيه المبثوثه في النصوص الشعريه، ومتابعه تطورها عبر العصور التي لا يمكن الوصول إلي استنتاجاتها إلا عبر استراتيجيه النقد الثقافي. فالنقد الثقافي هو توسع في مجالات الاهتمام والتحليل للأنساق الثقافيه بكل ما تعنيه الثقافه أننا لا يمكن التحدث عن نقد ثقافي بدون »معرفه واسعه بالميادين والمعارف والنظريات الأدبيه والإعاميه والثقافيه المقارنه، والمدارس ولااتجاهات ولاأفكار وسياقات ظهورها وأنساق نموها وانكماشها داخل الخطابات. كما لا يمكن أن نبصر موضوع الخطاب وصنوفه والغلبه ومراميها، والبني الشعوريه ومهادها بدون أن نضعها داخل حركيه المجتمعات أو سكونها« (الموسوي، ٢٠٠٥: ١٤) أن هذه البني كلها موجودة وتؤثر في الوعي الجمعي للمجتمع.دائما مايكون الفعل الإنساني محورا يدور في فلكه النص الشعري ويتولد منه النص وتنطلق منه الفكرة وترد إليه الموضوعات الامتناهيه. ف »تقوم النصوص الأدبيه علي ما يحدثه الإنسان من أثر سلبي تجاه الآخر، والذي تنعبث منه صراعات كثيرة لها صله كبيرة بالمشاعر الإنسانيه«. (المرازيق، ٢٠٠٩: ٣١) إذا أردنا التطرق إلي الحديث عن الصراع بين شعراء النقائض، فلزاما علينا أن نشير إلي دوره في إنتاج أنساق ثقافيه متضادة.

نتائج البحث

نسق الأنا مثل النص الشعري واقعه ثقافيه مهمه أودع فيها الشاعر عموما و الشيخ جعفر خصوصا خاصه جاربه ي احياه،و ما مر به من أحداث،وهذا ما نلحظه ي نصوص ابن زيدون الشعريه منها والنثريه، فقد ضمنها مراحل حياته وبث ي ثناياها أنساقا ثقافيه متنوعه استقاها من بيئته وطبعها بنرجسيه خالصه " أن_ الشعراء االأندلسين حدثون مفارقات رؤيويه ثقافيه إفرادا لذواهم و إثباتا مقدراهم علي امتاك القوه و الفعل.

ثوبي القديم، عليك، يخفق في الشمال
مثل المسيح، وطعم بين وارتحال
في تمرك المهجور للغربان والريح الثقيله بالغبار
تسفي عليه من الشروق إلي المساء
والظل مثل البيرق المهزوم، أين هم الصغار
يتسلقونك مثل أطيار السماء. (نخله الله ٥٧)

يظهر في النص عمق العاقه المعروضه بين الذات وماضيها المتجذر في العمق الإنساني، فضا عن صورة التزاوج والتفاعل بين الحضور الواقعي والمتخيل، فيحاول إظهار الدال وإسقاطه علي محور انتقاء الكلمات أو الأصوات علي محور تآلفها وحضورها، أن نص الشاعر خطاب يكرر جزيئيا البنيه اللفظيه والصوريه " خطاب في المرآة أو في الصدي" وهذه البنيه تتجسد في الثوب القديم و صورة المسيح وحاله الغربه والاغتراب التي يعانيها الشاعر فجعل من النخله معادا ومرآة في آن، لكنها مرآة محطمه بفعل العوامل الزمنيه، وصورتها ضحله بائسه توحي بقلق المكان وتأزمه وهجرانه، فأصبحت مرآة الذات بفعل عامل الانعكاس، لكنها بالمقابل هي صورة الحنين المازمه لغربه الذات وانكسارها وتأزمها التي تعكسه صوره وقفر المكان الذي خا من الحركه والروح (أين هم الصغار).في إظهار الاغتراب والغربه والوجع والمعاناة علي اختلاف درجاته، فتولدت عاقه تضافريه تخضع

لحاله شعوريه وعاطفيه وانفعاليه وذهنيه وحسيه وبنائيه وتشكيليه ذات خصوصيه زمكانيه خاصه، تأخذ لدي المبدع صيغا متنوعه يجب أن تقارب دائما بمجمل المكونات البنائيه التي لجأ إليها الشاعر، لبيان موقفه بوساطه إسقاط ذلك علي معادله الموضوعي الذي أتكأ عليه، ولم يكن ذلك من دون وعي لهذا التضافر، فالنخله شامخه صابرة معطاءة حنونه وإن جار عليها الزمن، والشاعر يحاول أن يضفي تلك الصفات عليه فيمثل القوة والصابه علي الرغم من وحدته:

وأنا وحيد مثل جذعك، ظل يلفحني الغياب
وأجف نجما شاحبا أو عود عشب(نخله الله/ ٥٨)
وكنت أدخل حين أغمض مقلتيا،
من وسوساتك جنه ملتفه الأوراق،
خضراء الضياء وأفيق استبق الطيور،
وفي يديا مما يرش عليك ليل الصيف ماء.(نخله الله/ ٥٩)

الآخر، بل نجده يذهب إلي أدق التفاصيل ليجسدها في عنونته الداخليه التي هي امتداد لعنونته الرئيسهمع بيان حنينه لكل تفاصيل الحياة التي عاشها في مرحله الصبا والشباب في قصيدة (القش):

كلما ناديت ذاك الجرف عاد
صوتك الخابي مع الريح وأمطار الرماد
ومع القش الذي غشي الوهاد
وطيور كمناديل الحداد:
بحه الهائم في نهر البكاء
تقتفي خطوك في كل مساء.(نخله الله/ ٦٦)

أن عملية الخلق الشعري عند الشاعر حسب الشيخ جعفر تلازمها هموم الشاعر ومكابداته من أجل أيجادها للوصول الى أبداع متميز.. مثير في اختراقه حركة التاريخ والوجود.. فالحلم الشعري للشاعر عبر عذابات الانسان وآماله للوصول الى الحقيقة الجمالية عبر تأملاته وقلقه وحزنه وغربته لتجاوز الوجود الابداعي بتعمق جدليته في رؤاه وهضم التراث للمزج بين الازمان لاستشراق المستقبل..أذ أن الشعر الحديث بحسه الواقعي يدرك أن الحاضر باتكائه على الماضي خميرة المستقبل.أن الغربة التي تواجه الشاعر نفسيا لايمكن ازالتها الا في أطار التجربة الشعرية المتخيلة تحت ظلال النخلة (المرأة _ الوطن) وهذا الخيال هو الذي يكنزه نفسيا وعاطفيا ليواجه به واقع الغربة وقساوته..حيث يستطيع الشاعرأن يتوازن مع واقعه.. لذا فهو يزاوج بين الحلم واليقظة..بين الحقيقة والخيال..

مر صيف آخر، والتهم الموقدالواح السفينة
فاركب الجذع المقيم..
أيها النورس في مقهى المدينة
أيها النخل الذي يحمل في الجذر حنينه
وانثر الملح على الجرح القديم / (نخلة الله /٥)

نسق العشق يحتل الحب مرتبة متميزة في الثقافة عموما ، وفي الأدب ،خصوصا ، وقد ارتبط الشعر بالحب ارتباطا وثيقا ، فالحب من أرقى المشاعر وأحلاها، والشعر أعذب الفنون و أرقها، وكلاهما قريب من الروح والقلب والوجدان، ففي الحب ألفت العديد من القصائد، ونسجت حوله قصص وحكايات استطاع ناسجوها أن يعبروا من خلالها عما يختلج في صدورهم من مشاعر ، وأحاسيس أذكتها نار العشق فانبثقت من بوتقة النفس شظاياه لتكوي بحرارة رومانسيتها كل من يطالعها. وشاعرنا واحد من الذين خلدوا قصة حبهم بدرر من الشعر. و يقول:

شممت ثوب أمي الندي بالحليب
واشتعلت في عيني عباءة مخضبه
غطت جبين سيد مهيب
وحينما ارتميت ما رأيت

غير انهدام مئذنه

في أضلعي مستوطنه

هوت معي إلي قرار دونه قرار..(نخله الله/ ٢٥)

في بابك الثاني حصان جامح، مغسول

بالعرق الناضح، لا أعرف إن كان هو البراق

أو فرس الريح التي يقطر منها دمي المراق (نخله الله/ ٣٨)

.. وأمد حبا من رماد يدي، يا مطر النسيم،

إلي يديك

لأحس في شفتي رعشه وجنتيك

لأحس وهجا في يديك،

لمحا من الماضي، حرارة خبز أمي،

وهج بسمتها الحنون

أو دفء قبلتها وهمس صاتها في فجر عيد

ويدي تحس نداوة العشب الحصيد. (نخله الله/ ٨-٧)

والشاعرحسب الشيخ جعفرفي شعره تتجسد غربته وحزنه بشكل لايفارقه حتى في عالم الرومانتيكية والمتعة..فالنخلة دلالة الخصب لاتخلو منها أكثر قصائد الشاعر..أذ عبرها يؤكد الشاعر صورة الالتصاق بالارض..أنها الرمز المكثف لكل ما فينا فهي ظلنا الذي نتظلل فيه وطعامنا ورمز حضارتنا...وقد وظف الشاعر الطبيعة توظيفا واعيا من الناحية الفكرية والاجتماعية والفنية والجمالية..فلم يصورها في ذاتها بل دخلها بوعي تأملي وبصيرة جمالية..فكانت قصائده مواقف وتفسيرات عكست تجربة شمولية عاشها الشاعر داخل حركة العصر وانسانه بحلم يحاول تجاوز الغربة والحزن والالم بمزجه الذات بالموضوع كي يعطي وحدة متراصة لاتعرف الانفصال لبناء عالمه الذي يحلم به..

نديا وجهك الذهبي يتبعني

كطير البحر يحضن غيبة السفن

ويلمح في رفيف جناحه كفني

طريدا أذرع الدنيا

على كسرات حبك جائعا أحيا

بلا أهل ولا وطن / (نخلة الله / ١١٨)

فالشاعر بخياله الرقيق وحسه المرهف وعاطفته الكونية أستطاع أن يصب أفكاره في أسلوب شعري خصب معتمدا عناصر الطبيعة ومظاهرها وتفسير حركتها وعلاقاتها..كون التجربة الشعرية الناضجة تتسم بالوعي ألذي أساسه الموقف الفكري والرؤية الثورية ألذين بوساطتهما يكشف الشاعر عن المضمون الانساني للطبيعة..لذا كان تعامل الشاعر عبر تجربته الشعرية مع الطبيعة تعاملا أتسم بالنضج الفكري والفني حتى صارت العلاقة بين الطبيعة والانسان علاقة حميمة أمتازت بالتوحد والانصهار في بوتقة المعالجة الفنية الناضجة.فالوعي الواقعي يجب أن يقترن بالوعي الفني لان وعي الانسان يعني أنه يعرف ويتخيل في آن واحد.كما يقول ترونوفسكي.والشاعر حسب الشيخ جعفر ينتمي الى بيئة ريفية وفي قصائده يفتح نافذته على واقعه الذي ينتمي اليه..فهناك (النخلة_النهر_اغنيات القرى_الحندقوق_السواقي) فالشاعر بانتمائه الواقعي يشعرنا بالصدق والواقعية.. لذا فذاكرته ظلت تسجيلية واقعية للنخلة مع ذوبان ملامحها وأبعادها الجامدة فتحولت الى صور نفسية في مخيلة الشاعر..كونها مفتاح الذاكرة والحلم في شعره لتعلقه نفسيا بمجتمعه الريفي واهتمامه النفسي.والتصاقه العاطفي بالتراب والطين الذي يشكل الانتماء الروحي للارض كالنخلة في ولعها الجوهري وانغمار جذورها المتشابكة في أحضان الارض.فغدا مظهر النخلة عند الشاعر مظهرا أنسانيا ينطوي على شمولية التجربة الانسانية..كونها تمثل الاحساس بالامان والراحة وهو الاحساس الذي يشعر به الانسان عندما يلوذ بظلها.فهي الوطن والمرأة كونها مكان الامان والاطمئنان وقتل حالة الاضطراب وعدم التوازن النفسي.فلفظة النخلة عند الشاعر معادل فني مشحون بموقف الشاعر ورؤيته وقدراته الفنية..لذا

وظفها في قصائده وأجزائها توظيفا نفسيا عميقا يدل على تعلق وجداني والتصاق عاطفي بواقعه..فيشكل صوره الشعرية التي هي (مجموعة ثقافية وعاطفية معقدة في برهة من الزمن) كما يقول أزرا باوند...

أني مطر يصفح طفل النخل في فينا،وعشب
يابس يوقد في ضاحية تلتف بالسرو
وشمس تنضج التمر الجنوبي
وعظم مقمر/ (زيارة السيدة السومرية / ٣٠٢)

نسق المكان و يحضر التراث بوصفه نصا جديدا يضاف الي النص الرئيس الذي أنتجه الباث، إذ يحقق ذلك الحضور مبتغياه الفكري الثقافي في قابليه البوح و إن كان صوتا إشاريا:

ولممت من مقل الردي رعدا وبرقا
وضفرته لجبينك العربي إكليا أرقا
يا أخت معتنق الفوارس، ما ألذ وما أشقا
أروي ندي وأغص باسمك علقما مرا وأسقي
لهواك ما لم يبق مني، يا هواي، وما تبقي
ولمقلتيك كل ما لقي الفؤاد، جوي، ويلقي. (نخله الله/ ١٣)

يشد عينيه إلي الوراء:

لاشيء غير حفنه من زبد البحار
وما تثير الريح من غبار والأرض والسماء...
ليس كما ينسحب الموج من الرمال
ليس كما تنهزم الظلال
ليس كما تذبل أوراق الشجر
ينحسر الماضي ولا تحس كيفما انحسر
يمضي و لا يترك خلفه أثر.(نخله الله/ ٩٧)

يحاكي النص بأسلوب إيحائي قصه الدرويش الثاني الذي تعرض إلي (سحابه من غبار) نقلته إلي عالم آخر، إذ قال: " عندما رأتني الفتاة سألتني: هل أنت إنس أم جن ؟ فأجبتها إنس، وسألت ما لذي أتي بك إلي هنا ؟ لقد عشت في هذا المكان طيله خمسه وعشرين عاما دون أن أري لأحدا علي الإطاق"، أما الدرويش الثالث فتعرض إلي (سحابه من ماء)، نقلته إلي عالم آخر أيضا يعيش فيه مع أربعينابنه أربعين ملك ويجب عليهن ترك القصر مرة كل عام مدة أربعين يوما، وعند مغادرتهن، يسمح له بالتجوال إلا في غرفه واحدة كانت سببا في جعله بين السماء ولاأرض ومن ثم العودة إلي الأرض بحركه من الحصان الذي وجده فيها وتسبب في رحيله من دون أن يترك أثرا (نخله الله/ ٤٣).في كوخنا المهجور، والريح الصفيقه في الوهاد تلهو بأوراقي. أكانت كل أشواقي هباء ؟التصريح يبدو واضحا للمتلقي بداله المكان الذي أصبح مهجورا، لكنه من جانب آخر يمثل حاله الائتاف مع الذات الشاعرة، ان الكوخ يمثل الصورة البدائيه للبيت بمعني الماضي التيتتوق لوصول إليه مرة

أخري بعد أن ضاقت بها المدينه المزدحمه، فحاولت اللوذ بالخيال صوب مأوي حقيقي كانت تألفه وتشعر

أن أرتباط الشاعر بالنخلة رمز الصبر والشموخ ينعكس في شعره بشكل مذهل..أنعكس على حياته وشعريته بصبره وصمته..لذاكانت القصيدة عنده مشحونة بالانفعالات واختلاف الاجواء واضفاء الالوان وحركة الاشياء وترديد الازمنة الماضية..العاصفة بالمغامرة والمكتظة بالحب..والملونة بالتفاصيل والجزئي..حتى أن ألمرءلايملك غير أن يعيش حزن الشاعر وغربته بعد أن فقد مملكته تلك كما يقول الناقد محمد الجزائري يانخلة في الريح كنت أقول: ياقلبي الولوع من بعد عام أو يزيد أعود،تسبقني أليها خطواتي المتعثرات فكل ما ضيعت باق في يديها/ (نخلة الله / ٥٩) فالشاعر يرتبط بالماضي.. بالذكرى.. وهذا يعمق من حزنه ويزيد من غربته حتى أنه يعيش (غريبا أكثر من الغرباء)على حد تعبير _ كافكا _ وهذا الابتعاد يزيد غربته وحزنه ... لذا فهو ينشد الراحة تحت النخلة طرف معادلته الشعرية الآخر..

يانخلة الله الوحيدة في الرياح

في كل ليل تملأين علي غربتي الطويلة بالنواح
فأهب: جئتك..غير أني لاأضم يدي وحبي
الا على الظل الطويل، ولا أمس سوى التراب
وأنا وحيد مثل جذعك
ظل يلفحني الغياب / (نخلة الله / ٥٨)

فالنص احساس يثير المخيلة فيتشكل باقتصاد لغوي محمل بدلالات مضغوطة حد الانفجار..وصورة تجمع ما بين المعنى الحسي والمعنى الذهني..وهي ترتكز على تعطيل البناء الشعري الفراهيدي وتفعيل اقصى الطاقات الشعرية من اجل الابقاء على الايقاع الداخلي المنبعث من نسيج اللغة الشاعرة بمستوياتها المختلفة.فالشاعر يلتقط المحسوس ويبني على الجزئيات صوره بعمق معرفي.. انساني..فيخلق نصا يقوم على تداعيات منثالة..متداخلة ومعطيات النص الذي ينسجه بلغة بعيدة عن التقعر تدغدغ الذاكرة وتحركها صوب التساؤل المشروع..فضلا عن اتسامها بوحدتها العضوية التي هي(وحدة متكاملة..متداخلة في الفعل الشعري والاستدلالي والانفعالي الشعوري..)لانها تقدم عالما ينحصر في نسق جمالي يعتمد بنية فنية حداثوية ويتكأ على عالم خيالي مركب يهدف الى تحقيق ذات الشاعر في تكوين موضوعي قائم بذاته..يتسم بالقصدية والتركيز والتكثيف فضلا عن الايحاء والرمز والتدفق الشعري وغزارة المعنى..فضلا عن استخدام ادوات تكنيكية فنية كالارتداد والحوار الداخلي وتعدد الاصوات..من اجل تحقيق سمة الايحاء الشعري..ومنح النص دلالة ورؤية وثراء فكريا وانفتاحا على عوالم الوجودوبذلك قدم الشاعر عبر دوائره المربعة نصا متصاعدا يعكس الرؤية المزدوجة بين الذات والموضوع ضمن بناء متوازن في جمله وصوره القائمة على المفارقة(paradox) الاسلوب البلاغي الذي يوظفه الشاعر من اجل خلق التوتر الدلالي في النص الشعري عبر التضادات وصراعاتها لخلق نص محقق للمتعة والمنفعة بدهشته..نص مبتعد عن التعتيم الدلالي من خلال اللفظ المشحون بشحنة ايحائية..فكان محفزا للطاقة التأملية..كونه يحقق انزياحات تجعل من فعل الجملة الشعرية مغامرة تدفع الى مستويات التكثيف المتسعة الافاق مبنى ومعنى..للانطلاق صوب المدهش الشعري الذي اختزنته الذاكرة لتؤسس لفعل خلاق يستقر في الوجدان ويحرك الخزانة الفكرية لمتلقيها.نسق الدين يبدو أن التناص القرآني الإشاري حقا معرفيا كبيرا، واسيما في عقد التأسيس (عقد الستينات)، مما شكل ذلك الارتباط بين الشاعر والتراث نصا جديد يمكن قراءته قراءة أخري، وهذا البناء الجديد ليس ببعيد عن فكرة التاقح ما بين القرآن والتراث وما بين التراث والحاضر:

يتفجر الصخر أصم ندي إذا نادي المنادي
باسم التي أهوي، وترتجف البوادي
ألقا ونجوي.. أيها النبع البعيد. (نخله الله/ ١٦)

بربط الحدث بقوة العاطفه (وترتجف البوادي ألقا ونجوي)، فظهرت صورة تختلف عما ندركه في مخيالنا، مما أصبحت القراءة الثانيه حاصله لا محاله وهو الأمر الثاني لقراءة النص، فيحضر حديث النفس المغاير للصورة المخيفه الراسخه في الأذهان، فاسم الحبيبه والعاطفه الكبيرة، جعل البوادي تزهو بحديث النفس وألقها، ولم يقف عند ذلك الأمر، بل كان مفتوحا لتأويات عدة وقراءات مفتوحه بداله النقاط الموضوعه بعد (ألقا ونجوي..) التي توحي باستمرار تلك الظاهرة وتجسيدها فعليا علي كل الأرض، فتتبعث مظاهر السرور علي الكون والذات، وإن لم يتحقق بالحضور الفعلي؛ أنها النبع البعيد الذي يصعب الحصول عليه، لكنه باق ومتجدد، وبهذا أصبح التعالق النصي يدور في محورين مختلفين، أولهما صورة النداء القرآني، والثاني الإفادة من ذلك بالعدول عن المعني المقصود إلي آخر يحاكي قصديه الباث، فأنتج النص قراءتين بفعل التناص القرآني الإشاري.إن انزياح النص إلي قراءة أخري قد حدث بفعل الإشارة القرآنيه وقوتها في تشكيل نص متداخل مع نص آخر:

وشممت ثوبك في غبار الريح رايه يا وردة في البستان،
يا طفلي المدلل
لو أضمك في ضلوعي
وأشد أذيال النهايه، وهي تفلت،
بالبدايه وتعود طفلا
تاجك الأشواك تزهر في دموعي.(نخله الله/ ٢١)
دعني أحسك يا إلهي كحليب أمي في شفاهي يا غفوة فوق الحصير

والماء كالبلور في كوز الفخار وشجيرة اليقطين، فوق السقف، خضراء الثمار

والظل في البستان سري كما ألتف النعيم. يا قطرة من نهرنا المنسي أطفأت الجحيم. (نخله الله/ ٨)

نسق السياسة

يا أيها الساري الملثم بالظام تتلفت الدنيا لخطوته وتلتهب الخيام،

أنت الغريبه في زمان كل مكرمه لديه با تمام

أشعلت في شجر الهموم النار والشوق الهمام. (نخله الله/ ١٨)

نار القري خمدت، وكفنها الرماد يا أيها الساري الملثم بالظام

يا راكبا عنق الرياح وصهوة الشوق الهمام من أين ؟ وانهمر الندي فوق الفدافد والوهاد.(نخله الله/ ١٢-١١)

يقوم النص علي الجمع بين فكرتين تراثيتين إحداهما سبق الإشارة إليها، والأخري ترتبط بها بشكل كبير في قضيه الكرم التي ازمت المدونه المعرفيه السوسيولوجيه، إذ تقوم علي إضمار ذلك علي الرغم من رسوخه بشكل كبير وواضح عند الغالبيه العظمي من الشعراء، عندما تخمد نار القري، فالأمر يرتبط بواقعه العام أو بشخصيه ما، وقد عبر عبد الغفار الأخرس عن إخماد نار القري في مرثيته المعروفه (لفقدان عبد الواحد الدمع قد جري)، إذ يقول:

وقد خمدت نار القري دون طارق

فلا جود لجدوي وا نار للقري

ماضي حاضرا في قصيدته (نار القري)، إذ يصف حبيبته بنار القري:

كيف الوصول إليك يا نار القري

أنا في الحضيض وأنت في الجوزاء (١٠٠)

تحير الدرويش بين عالمين محترق اللسان واليدين

كجذع نخله قديم

منجرد عقيم (نخله الله/ ٩٦)

يشير النص إلي قصه الدرويش الأولي وتحيره بين عالمين عالم الإنس الذي مثله وعالم الجن الذي اختاره ابن عمه من دون علمه، وقد علم بذلك منعمه الملك بعد أن فقده " يا ابن أخي فلتعلم أن ابني كان يحب إحدي الجنيات بجنون، وكثيرا ما كنت أمنعه من رؤيتها، لكنه لم يستمع إلي، ولاآن أدركت كيف خطط لكل شيء من وراء ظهري، لقد أقام مقرا أسفل القبر الذي تتحدث عنه وذهب لمقابله حبيبته الجنيه هناك، لقد فقدته الآن، مما يعني أنه اختار عالم الجن علي عالمه الحقيقي الذي يعاني منه، واسيما أن الدرويش عاش صراع عام الإنس عندما، حرقت إحدي عينيه، وربط في الغابه قبل أن ينقذه سياف أبيه.

وتلتف حولي دروب المدينه:

حبالا من الطين يمضغن قلبي

ويعطين عن جمرة فيه طينه.

حبالا من النار يجلدن عري الحقول الحزينه

ويحرقن جيكور في قاع روحي

ويزرعن فيها رماد الضغينه.

لقد مثل الصدي السيابي عند الشاعر ثيمه بارزة يمكن أن نلحظها بوساطه (نخله) بوصفها المجموعه الأولي له، ولهذا يمكن أن نقول أن الأثر كان حاضرا بشكل أو بآخر، واسيما أن ظروف السياب وغربته المكانيه، كانت تقترب من غربه الشاعر وظروفه، فتمثل النص السيابي الماضي المرتبط بالريف والقريه، وهذا الصدي كان حاضرا عند الشاعر عندما تمثلهما بقصيدته (نخله):كنا نمد إليك أيدينا الصغيرة متوسلين فتمطر الدنيا عطايا فنذوق، قبل الطير، تمرا قد توهج كالمرايا (نخله الله/٥٨)وأبصر علي هيئه نخله، كتاج نخله يبيض في الظام أحسه يقول: يا بني، يا غام، وهبتك الحياة والحنان والنجوم وهبتها لمقلتيك والمطر للقدمين الغضتين فاشرب الحياة وعبها يحبك الإله.النخله مرآة السياب في تجسيد الذات الإلهيه، بوساطتها أبصره شخصا يحدثه بل يناجيه ويوعظه، وهذا يمثل مكانتها في العقل والقلب، فالبصر عمل فعلين كبيرين، أولهما إثبات العاقه الحميمه

مع النخله التي وصلت مرحلتها الكبري، فهي مرآة الذات الله عز وجل، والأمر الثاني معرفه قدرة بفعل النخله ومكانتها، التي تنعطف علي فهم قدرة والمتجسدة في كافه مفاصل الحياة، فأضفي التشخيص والحوار الأحادي الذي استشعره صدي وبيان رحمته، وهذه الصورة الكبيرة القائمه علي أنسنه النخله يدل علي توغل البيئه والتراث وفعلهما علي الذات، بل أثرهما في المنظومه المعرفيه للسياب ومن بعده حسب الشيخ جعفر.يا نخله في الريح كنت أقول: يا قلبي الولوع من بعد عام أو يزيد أعود، تسبقني إليهاخطواتي المتعثرات، فكل ما ضيعت باق في يديها. (نخله الله/ ٥٩)يا نخله الوحيدة في الرياح في كل ليل تملأين علي غربتي الطويله بالنواح(نخله الله/ ٥٨)

الخاتمة

أن وظيفه النقد الثقافي هي البحث عن الأنساق الثقافيه المبثوثه في النصوص الشعريه، ومتابعه تطورها عبر العصور التي لا يمكن الوصول إلي استنتاجاتها إلا عبر استراتيجيه النقد الثقافي. قد بين البحث أن النقائض قد احتوت علي أنساق يمكننا تقسميها علي شقين: الشق الأول هو النسق الظاهر والجانب المضيء البين للجمهور والعامه والشعب يتجلي بالدرجه الإولي في هجاء بعضهم البعض والسب والشتم والإسفاف وتعييرهم البعض والحط من شأنهم. كما يتجلي أيضا في بنيته الجماليه والفنيه البارزة للنقاد والتي من خلالها استطاع هؤاء الشعراء تمرير أنساقهم المتخفيه إلي المجتمع والمتلقي بالدرجه الإولي. أما الشق الثاني والأهم هو النسق المضمر الذي كان يدار من قبل الحاضن الثقافي المتمثل بالباط الأموي والسلطه العليا. فجميع أشكال الثنائيات الضديه والصراعات بأشكالها الثلاثه المدروسه في هذا البحث من الواحد والمتعدد، والواقع والمثاليه، والمركزي والامركزي كانت تصب في صالح هذا النسق المضمر المتخفي العابر من خلال الجماليات الفنيه.كما رأت الدراسه أن يمثل غلاف العمل الأدبي بوابه القارئ الأولي لرسم معالم النص وتشكله في مخيلته، إذ يعمل علي فتح آفاق القراءة باتجاهات محددة يمكن الكشف عنها بما وضع علي ذلك الغاف من صور ورموز وعبارات لغويه، وحقيقه الأمر أن واضع غاف مجموعه نخله سواء كان الشاعر أو دار النشر، فقد أحسن صنعا بذلك الاختيار الواعي المتقن أهميه العتبه ودورها في القراءة وانفتاح المعني، إذ نقلنا إلي أجواء الحدث بشكل ينم عن فهم كبير وقراءة فاحصه للنصوص الشعريه، فالمعروف أن الغاف الخارجي أي الواجهه الأولي، في الأعم الأغلب يكون وضعه غير دقيق، بل يشكل انفصالا عن جسد المنجز، وهذا الأمر محط ريبه من واضعه الشاعر أو المؤلف أو دار النشر؛ أن الدراسات النقديه الحديثه جعلت لكل_ عتبه قيمه قرائيه لا يمكن تجاهلها أو عدم الاهتمام بها، فالنص المحيط النشري الذي يشمل الغاف وصفحه العنوان والجادة وكلمه الناشر عتبات لهما أهميه كبيرة مع تقدم الطباعه الرقميه، وأصبح الاهتمام بها مسؤوليه الناشر قبل دار النشر فهي لحظه اصطدام القارئ الأولي مع المدونه النقديه أو الأدبيه أو الشعريه، والغاف له الصدارة في ذلك التصادم فهو " العتبه الأولي التي تصافح بصر المتلقي، لذلك أصبح محل عنايه واهتمام الشعراء الذين حولوه من وسيله تقنيه معدة لحفظ الحامات الطباعيه إلي فضاء من المحفزات الخارجيه والمواجهات الفنيه المساعدة علي تلقي المتون الشعريه" وقراءتها بشكل يضمن حضور قراءة أخري تقترب من مقاصد الباث وفكره بدرجه ما، مثلما تمثل " اللقاء البصري والذهني الأول مع الكاتب، يتم عبر هذه المكونات وما تحمله من داله مؤطرة للنص"، قد تكون تعبيريه أو الفوتوغرافيه،أو رمزيه. وجاء غاف نخله ليمثل الجانب التشكيلي الرمزي إذ وضع المتلقي بأجواء البيئه التي عاشها الشاعر وتمثلها في نصوصه الشعريه.كذلك توصلت الدراسه إلي أن التضخيم الموجود في تتبع تاريخ العائله والسب وهتك الأعراض وبروز هذا الصراع الإنساني بهذه القوة وعلي أشده ما هو إلا نسق ثقافي متبع يستقبله الحاضن الثقافي وتدعمه المؤسسه الثقافيه لشغل الرعيه عن مراقبه أولي السلطه حيث يشغلون الرعيه بأمور الجانبيه الطارئه عن اهتمام بأمور الحكم والسلطه. وبذلك يعيد النَّص الأدبيُّ إنتاج دلالة الأنساق الثَّقافيَّة، وذلك بما ينسجم مع التَّجربة الشِّعريَّة، لذلك كان من غير المقبول عزل البنية الثَّقافيَّة عن البنية الأدبيَّة في الدِّراسة النَّقديَّة؛ لأنَّ الأنساق الثَّقافيَّة تقدِّم في مرحلةٍ متقدِّمةٍ، تتخطَّى فهم البنى الدَّالة، تفسيراً لتلك البنيات، تعطي تلك التفسيرات نتائج أكثر شموليَّةً للنَّص الأدبيّ المعبِّر عن رؤية العالم الشِّعريَّة.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، عبد (د.ت). التلقي والسياقات الثقافيه، ط١. دار الكتاب الجديد المتحدة
- ابن منظور(١٩٩٨م). لسان العرب، علي شيري، ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي
- أورنه، سماح(٢٠٠٣م). التلقي الجمالي في النقد العربي القديم "شعر المتنبي إنموذجا" في القرن الرابع والخامس الهجريين، إطروحه لنيل درجه الدكتوراه في اللغه العربيه وآدابها، جامعه دمشق.
- بوبس، إيناس محروس(٢٠١٤م). نقائض جرير والفرزدق والأخطل في ضوء نظريه التلقي، رساله لنيل درجه الماجستير في اللغه العربيه وآدابها، جامعه دمشق، كليه الآداب والعلوم الإنسانيه، إشراف: فاطمه تجور

- تجور، فاطمه(٢٠٠٨م). صورة الخليفه ومفهوم النموذج "شعر شعراء الطبقه الإساميه الإولي من طبقات ابن سام نموذجا" ، مج ٢٤، ع ٣و٤. مجله جامعه دمشق، صص ٢٠٦- ١٥٣.
- تجور، فاطمه(٢٠١٣م). أدب الطبائع في نقائض جرير والأخطل. دمشق: مجله جامعه دمشق، مج ٢٩، ع ٢+١، صص ٧٩-١١٣.
- الحاوي، إيليا(د.ت). فن الهجاء وتطوره عند العرب. بيروت: دار الثقافه
- حسين، محمد محمد(١٩٧١م). الهجاء والهجاؤون في صدر الإسام. لبنان: دار النهضه العربيه
- الحسيني، أحمد عبدالرزاق ناصر(٢٠١٧)، المضمر والظاهر في روايه حجاب العروس للروائي محمد الحمراني مقاربه في التاريخانيه الجديدة.العراق: مجله الإستاذ، ع٢٢٢، صص ٢٢٥. ٢٤٠.
- ابن زيدون،عصره وحياته وادبه، علي عبدالعظيم، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة الرسالة، د.ط، ١٩٥٥.
- حور، محمد إبراهيم ووليد محمود خالص(١٩٩٨م). شرح نقائض جرير والفرزدق، ط٢. أبوظبي: منشورات المجمع الثقافي
- الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمر(١٩٧٩م). أساس الباغه، تح: عبدالرحيم محمود. بيروت: دار المعرفه للنشر والطباعه
- السكري، صنعه(١٩٩٦م). شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، روايه: أبو جعفر محمد بن الحبيب، تح: فخر الدين قباوة، ط٤. دمشق: دار الفكر
- الشايب، أحمد(٢٠٠٢م). تاريخ النقائض في الشعر العربي، ط٤. مصر: مكتبه النهضه المصريه
- شلق، تاج الدين(١٩٩٤م). شرح ديوان جرير، ط٢. بيروت: دار الكتاب العربي
- ضيف، شوقي(١٩٧٧م). التطور والتصوير في الشعر الأموي، ط٦. مصر: دار المعارف
- ضيف، شوقي(د.ت). الشعر وطوابعه الشعريه علي مر العصور، ط٢. مصر: دار المعارف.
- الطباع، عمر فاروق(١٩٩٧م). ديوان الفرزدق، ط١. بيروت: دار أرقم بن أبي أرقم
- عفانه، مريم(٢٠٠٧). المعلقات العشر دراسه ثقافيه. جامعه يرموك، كليه الآداب والعلوم الإنسانيه، قسم اللغه العربيه وآدابها.
- علوش، سعيد(١٩٨٥م). معجم المصطلحات الأدبيه المعاصرة، ط١. بيروت: دار الكتاب اللبنانيه
- عليمات، يوسف(٢٠٠٩م). النسق الثقافي قراءة في الأنساق الشعر العربي القديم، ط١. عالم الكتب الحديث.
- عليمات، يوسف(٢٠٠٤م). جماليات تحليل الثقافي، ط١. بيروت: المؤسسه العربيه للدراسات والنشر.
- الغذامي، عبد (٢٠٠٠م). النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافيه العربيه، ط١. بيروت: دار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- فولفانغ، إيزر(د.ت). فعل القراءة نظريه جماليه للتجاوب في الأدب، تر: حميد الحمداني. فاس: منشورات المناهل
- القيرواني، أبوعلي الحسن بن الرشيق(١٩٨٨م). العمدة، تح: محمد قرقزان، ط١. بيروت: لبنان: دار المعرفه
- المرازيق، أحمد جمال(٢٠٠٩م). جماليات النقد الثقافي، ط١. بيروت: المؤسسه العربيه للدراسات والنشر.
- مردم بك، خليل(١٩٣٩م). الفرزدق، ط١. دمشق: مكتبه عرفه.
- مفتاح، محمد(١٩٩٦م). التشابه والاختلاف "نحو منهاجيه شموليه"، ط١. دار البيضاء: المركز الثقافي العربي
- الموسوي، محسن جاسم(٢٠٠٥م). النظريه والنقد الثقافي: الكتابه العربيه في عالم متغير، واقعها، سياقاتها وبناها الشعوريه. بيروت: الموسسه العربيه للنشر والتوزيع.
- نعيمه، ميخائيل(١٩٢٣م). الغربال، ط١. مصر: دار المعارف
- التراث العربي كمصدر في نظرية المعرفة والابداع في الشعر العربي الحديث، طراد الكبيسي، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨.
- ثقافتنا في ضوء التاريخ، د.عبد الله العروي، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.
- جماليات المعنى الشعري التشكيل والتأويل،د. عبد القادر الرباعي، دار الفارس للنشر والتوزيع، بدعم من وزارة الثقافة الاردنية، ط١، ١٩٩٩م.
- دراسة نقدية من الاسطورة الى القصة القصيرة، د. احمد زياد محبك، مشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠١ م.
- اللغة الشعرية في الخطاب النقدي، تلازم التراث والمعاصرة، محمد رضا المبارك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١٩٩٣،١.
- مفهوم التاريخ، عبد الله العروي، منشورات المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
- الموسوعة العربية الميسرة، د.محمد شريف غربال، دار نهضة لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥.